# دوافع كُره المصريين للسيطرة الاخمينية ( 525 – 404 ق . م )
# الأسرة السابعة والعشرين
# أ.م.د. انتصار ناجي عبد

**Received: 4/8/2021 Accepted: 21/10/2021 Published: 2021**

دوافع كُره المصريين للسيطرة الاخمينية ( 525 – 404 ق . م )
الأسرة السابعة والعشرين
أ.م.د. انتصار ناجي عبد

**كلية الاثار/ جامعة الكوفة**
Mail:intisarn.alzinkee@uokufa.edu.iq

**مستخلص البحث:**
تعرضّت مصر الدولة والشعب الى تنافسات سياسية للسيطرة عليها منذ نهاية دولتها الحديثة (1085 ق . م )، وقد تنوعّت الأساليب من أجل السيطرة عليها ، وايضا تنوعت الاقوام التي سيطرت على مصر ، فمن حُكم الغُرباء لها مثل ، القبائل الليبية ، استمراراً الى قبائل الكوشية ( النوبية ) ، التي استمرت حتى حُكم آخر ملوك أسرتها السادسة والعشرين ( سينماثيل الثالث 525 ق . م ) . وقد شهدت هذه الحُقبة التاريخية ، فضلا عن الصراعات والثورات الداخلية ، تنافسا سياسيا من نوع آخر ، تمصّل في تنافس كلاً من الدولة الآشورية والدولة الاخمينية والدولة اليونانية من أجل السيطرة على مصر. وقد تمكّن الاخمينيون الفُرس أخيراً من السيطرة على مصر للفترة من ( 525 ق . م ) حتى سنة (404 ق . م ) ، حيث تمكن آخر ملوكها من فرض سيطرته الشديدة على مصر لاكثر من مئة عام . وقد تباينت انماط واساليب حكم ملوكهم ، نحاول في هذا البحث التعرّف على موقف المصريين من الاحتلال الاخميني وطبيعة تأثر العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية فيما بينهم .

**كلمات المفتاحية**: مصر القديمة ، الدولة الاخمينية، الاوضاع الاقتصادية

**المقدمة: تأصيل تاريخي**

ظلّ التنافس على مصر محط انظار الاشوريين والاخمينيين ( الفُرس ) لفترة طويلة ، لانّ مصر بما تحويها من خيرات وثروات كانت محط تطلّع الملك ( كورش – كي احسا ) ( 558 – 530 ق . م ) (1) وقد فكّر هذا الملك بعد سيطرته على بابل عام ( 539 ق . م ) بأن يتجه نحو مصر ، لكن رغبته في تثبيت اركان حكم دولة الممالك (2) ربما كانت هي السبب الذي جعله يؤجل حملته على مصر .... ولكن ما ان اعتلى ابنه ( قمبيز) ( 530 – 523 ق . م ) (3) العَرش .

حتى قرّر تجهيز حملته على مصر ، وقد استطاع من تحشيد جيشه وإعداده لحملته على مصر ، وقد ساعده على احتلال مصر أمرين هما :

ظروفها السياسية والاقتصادية ، وقد اقترنت هذه الظروف بتقديم احد الضباط اليونانيين ، من الذين خدموا في الجيش المصري خدماته للملك الفارسي قمبيز ، حيث فرّ هذا الضابط والتحق بجيش قمبيز. وفيها أطلعه على أسرار الجيش المصري ونقاط الضعف فيها من خلال اخباره عن المواقع العسكرية الضعيفة في الحصون المصرية آنذاك . فضلاً عن ذلك اخبره عن المكان المفضل للهجوم على هذه القوات .

فتمكّن قمبيز بفضل خيانة " فايس " ، وتدهور اوضاع مصر الداخلية ان يتغلّب على الجيش المصري عند حامية ( رفح ) (4) ، واستسلمت الحاميات التي كان الجنود المرتزقة اليونانيين

يتواجدون فيها. وكذلك الامر، فقد حصل ذلك في عهد الملك المصري بسماتيل الثالث ، الذي كان قد استلم الحكم منذ شهور قليلة ، حيث لم تُتح له الفرصة الكافية لتنظيم امور الجيش ، فارتّد هذا الملك مع بقية جيشه الى مدينة (منف). وعلى الفور سارع قمبيز لمحاصرة المدينة والسيطرة عليها .... فاستسلمت المدينة ، وانتقم قمبيز من اهالي المدينة ، حيث قتل عشرة من اشرافها مقابل كل رجل من رجاله . (5) وبحلول عام 525 ق . م تمكّن قمبيز من السيطرة على كامل اراضي مصر، واستمرت السيطرة الاخمينية الفارسية على مصر طوال القرن الخامس ق . م، حيث بقوا في مصر من عام (525) حتى عام ( 404 ق . م ) تحت السيطرة الاخمينية . (6)

وقد حكم الملوك الاخمينيين الفرس مصر باسلوب يختلف تماما عن حكم الآشوريين، فقد كانت السياسة الآشورية تقضي بجعل الحُكام المحليين هُم رؤساء المقاطعات المصرية ، وفي حالة عدم وجود حُكام محليين ، على الآشوريين ان يؤسسوا مثل هذه الاجهزة المحلية . (7)

فضلا عن ذلك فقد امتاز حكمهم ( أي الاخمينيين ) باسلوب سادته مظاهر العنف والقسوة، وقد ظهر ذلك جلياً منذ دخول قمبيز الى مصر سنة ( 525 ق . م ). ويروي هيرودوت ، إنّ قمبيز عندما اراد ان يستعرض الأسرى المصريين ، طلب جلب الملك المصري ، واجلسه على عَرش موازي (8) ، وعَمِلَ على جعل موكب الاسرى مع ملكهم يمرون من أمامه صنعاً ، وجعل بنات الملك كذلك الى صف الأسيرات بملابس الإماء يحملن الجِرار فوق رؤوسهن ، ثم مُرّرت صفوف الشباب، الذين كانوا مُكبلين بالقيود والحِبال من ايديهم واعناقهم واللحم في افواههم . (9)

وكان بعض الباحثين يفسرون تصرف قمبيز هذا تجاه الملك المصري بتفسيرات مختلفة، منها، إنّ الملك قمبيز قد عامل بسماتيل الثالث عائلته ومقاتليه وحاشيته باحترام . لكّن بسماتيل الثالث حاول أن يُثير الشعور الوطني عند الاهالي للتمرّد على الاحتلال الاخميني الذي كان يقوده قمبيز، فقبض عليه. وهنا تختلف الآراء حول مصيره ، فهُناك مَنْ يرى ان قمبيز قد قتله، او إنّه قد ارسله اسيراً لدى الفُرس . بينما يرى آخرون ان الفرعون قد انتحر، وبعد ذلك سار قمبيز، واستولى على طيبة، وانتقلت مصر الى ايدي الفرس، الذين يمثلون الأسرة السابعة والعشرين لدى مانتيو . (10)

أراد قمبيز بعد ذلك ان يوسع سيطرته على كل مصر وقرطاجة ، وان يضّم سيوه ايضا ليُحطم معبد آمون، كما أراد كذلك ان يضّم السودان الفرعونية ، فجازف بإرسال جيوش هائلة عبر كثبان الصحراء الليبية دون ان يحسب حسابا للتدرج في استخدام موارده من مياه ومؤن .

ففتكت المجاعة والعطش والعواصف الرملية بجيشه في الطريق ، وهكذا لم يُوفّق " قمبيز " في حملاته، فالحملة ضد القرطاجيين انتهت الى غير نتيجة ، لان الفينيقيين أبَوْ ان يُحاربوا ضد ابناء بلادهم . إما الحملة الاخرى ضد النبتاويين (الاثيوبيين) ، (11) التي اسهم قمبيز فيها بنفسه، فاثبت فشلاً ذريعاً بسبب الاهمال في اعداد جيشه ، واما القوات التي ارسلت عبر الصحراء الى واحة سيوة، فقد اغرقها طوفان عواصف رملية ، حيث لم يظهر لها أي أثر. وقد بلغ غضب قمبيز من هذا الفشل المتتابع مداه ، ويُقال إنّه أدى به الى الجنون، ومع ذلك فقد استطاع ان يستحوذ على مصر كلها . واخيراً عاد قمبيز الى آسيا في عام 522 ق . م ، تاركاً مصر تحت أمرة والٍ من قبله هو " آرياندس " (12) .

## المبحث الاول
## موقف المصريين من الاحتلال الاخميني 525 – 404 ق . م

إنّ مُقاومة المصريين للوجود الاخميني الفارسي كانت واضحة منذ عهد قمبيز وما رافقها من اختفاء لجيش قمبيز، الذي كان يُحاول إكمال سيطرته على مصر من رغبته بالاستيلاء على بلاد النوبة واواحات الكبرى. التي مُنيت كلها بالفشل ، وانتهت حملته الى واحة ( سيوة ) بكارثة ، حيث فقد قمبيز في هذه المعركة جيشا جراراً كبيرا بلغ تعداده آلاف المقاتلين ، والتي كانت تُعبّر عن شكلاً من اشكال المقاومة العنيفة من القبائل ( المصرية – الليبية ) ، ومن السُكان المحليين . (13)

لذلك فقد اضطر قمبيز ، الى أنْ يتخلّى عن غايته من احتلال النوبة ، ولم تقف حدود مقاومة المصريين عند عهد قمبيز فقط ، إذ تذكر الكثير من المصادر عَن إستمرار مقاومتهم لحكم الغرباء لمصر . (14) ولقد كانت خسارة قمبيز في هذه المعركة مَدعاة لشماتة المصريين به ، فأساء قمبيز معاملتهم ، وقتل العِجل في يوم عيد لهم . بعد موت قمبيز، انتقل العرش الفارسي الى دارا الاول ، الذي حكم ستاً وثلاثين سنة ( 522 – 486 ق . م ) ، لم يتمكن من زيارة مصر إلا خلال عام 517 ق . م ، ومما يشير الى اهتمامه بحضارة مصر القديمة . إنّه أرسل لواليه في مصر يأمره ان يجمع العقلاء من الرجال من بين جُند بلاده وكهنتها وكُتابها ، ليكلفهم بكتابة القانون الكامل لمصر حتى حُكم " أحمس الثاني " ، وهو عمل ظلوا مشغولين به حتى عامه التاسع عشر. كما قام دارا بشّق ما طمسته المياه والرمال من قناة " نخاو " المؤدية الى البحر الاحمر ، الذي كان من دوافعه تيسير وصول سفن الخيري الى فارس ، (15) ثم اعتبر القناة مرحلة من مراحل استغلال التجارة البرية مع الهند .

ولكن نظرا لضعف سلطان دارا في فارس ، خصوصا بعد هزيمته من اليونانيين في معركة ماراثون عام 490 ق . م ، فقد انصرف عن شؤون مصر ، وركّز كل اهتمامه في الانتقام من الاثينيين وكان ذلك من الاسباب المباشرة لثورة المصريين ، الذين كانوا يتحينون الفرص للخلاص من الحكم الفارسي ، على الرغم من سياسة التودد التي اتبعها دارا ، التي كان يهدف من ورائها بشكل رئيس استغلال موارد مصر باقصى درجة ممكنة. فقد فرض الضرائب الباهظة ، كما استخدم الاهالي للعمل في المشروعات التي تُحقق اغراضه من قَطِع للاحجار او استكمال عمليات حفر القناة وكَريه ، التي كانت تربط بين النيل والبحر الاحمر، والتي بُدأ فيها في عهد نكاو . (16) لذلك ثار المصريون حوالي عام 488 ق . م بقيادة " خباش " الذي احتل منف وسايس ، ولم يُقدّر لثورتهم ان تُخمد نهائياً حتى العام الثاني من حكم " أكسركسيس " ( خشيارشا ) ، الذي خلّف أباه ( 485 – 464 ق . م ) . (17)

فانتهز المصريون فرصة انتصار الاغريق عليهم وخرجوا عن طاعتهم وحاولوا الاستقلال بمصر عام ( 486 ق . م ) . (18) ولكن خلفه ( أرجزرسيس ) ( آرتاكسوسيس ) كان قد غزا مصر ثانية ، واستردها عنوة. إلا ان المصريين ثاروا في عهد خلفه ( آرتاكسوسيس ) ونالوا استقلالهم بمساعدة الاغريق . (19) ولقد ذاق المصريون مرارا قساوة الاحتلال الاشّد من سابقاتها ، وهو احتلال الاخمينيين لبلادهم مرتين كما عرفنا سابقا. حيث كانت الاولى عند عهد الاسرة السابعة والعشرين، والثانية في عهد الاسرة الثلاثين، وقد ثابر المصريون وصمدوا امام الغزوة الاولى للاخمينيين، بعد ان كانوا قد تمكنوا من استجماع قواهم ، وعادت اليهم روح الاسرة السادسة والعشرين . (20) ولان الغزاة الاخمينيون كانوا قُساة الى اقصى درجة ممكنة ، فضلا عن استنزافهم لموارد مصر وتحقيرهم من شأن معبوداتهم ، فكان من المتوقع ان يكون ردّة فعل المصريين ازاء هذا المحتل ان تكون اعنف مما كان يتصور الاخمينيون ، حيث لم تتوقف ثوراتهم طوال فترة حكم الاسرة السابعة والعشرين ، اي منذ عهد قمبيز ومرورا بدارا الاول وصولا الى حكم تاحشتا ودارا الثاني . (21)

كان الملوك الاخمينيون طوال هذه الفترة يجهزون الجيوش لمواجهة ثورات المصريين وسحقها تأديبا لهم ، وكانت اهم تلك الثورات ، هي الثورة الخامسة ، التي بدأت في العام الثاني والاربعون من عهد الملك دارا الثاني ، احد اكثر ملوكهم قسوة بعد قمبيز ، وقد استمرت هذه الثورة حوالي 6 سنوات ، نجح المصريون فيما بعد التخلص من تأثير الاخمينيين فيها . (22)

ومن الشواهد على استمرار الثورات في مصر ، هو ثورة عام ( 486 ق . م ) التي اندلعت في منطقة الدلتا ، بعد انشغال دارا الاول بجبهة حرب اخرى غير مصر ، والتي توفي فيها دارا الاول قبل ان يتمكن من التدخل في مصر لسحق الثورة. وخلّفه في الحُكم ( اكسركيس ) على عرش مصر ، وسحق التمرد ، وعيّن أخاه ( أكميتس ) على رأس ( سترابية ) مصر ، فمارس فيها سياسة متشددة تخطّت كل الحدود ، حتى انه في العصر البلطمي ، وبعد مرور زمن طويل على حكمه .

ظلّ يُشار الى اسمه في النصوص المصرية مقروناً بالمُخصّص الذي اقتصر استخدامه على الاعداء المهزومين ، ولكن تلاحق الاحداث ، اخرجت ( اكميتس ) عام ( 148 ق . م ) على رأس السُفن المصرية المئتين لمُساندة الاسطول الاخميني لمحاربة الاغريق تعضيدا لجهود اخيه . (23)

ولكّن ( اكسركيس ) هُزم في معركة ( سلاميس ) ، وتمّ اغتياله فيها ، مما شجّع المصريين على القيام بثورة ، وانتشرت اعمالهم الثورية في عهد خلفهُ ( ارتكسركيس ) الذي ارتقى العَرش الاخميني عام ( 465 ق . م ) ، وفيها خُمدَت الثورات . (24) لكّن الثورات تأججت من جديد في اعقاب القلاقل التي رافقت وراثة عرش ( ارتكسركيس ) في سوسة . وبعد أن تولّى ( داريوس الثاني ) الحُكم عام ( 424 ق . م ) أحيا سياسة الوفاق ، التي سار عليها ( داريوس الاول ). وكان من اهم منجزاته ، زخرفة معبد ( هيبس ) ، التي أيّدته فيها الطائفة اليهودية في جزيرة (الفنتين) ، ممّا استفّزت التيارات الوطنية في مصر ، التي قامت بدورها في تدمير معبد تلك الطائفة في هذه الجزيرة في العام السابع عشر من حكمه . وكان الاغريق ولا سيما الاسبرطة يشجعون مركز التمرد وقلبه في (سايس) . (25)

لذا سُمّي كاهن معبد بوتو آحشويرش بـــ ( الشخص الملعون ) ، لانه صادر جميع ما في المعبد من اموال ومحتويات ثمينة ، ونقلها الى (تخت جمشيد ) ، وبذلك قضى (آحشويرش) على الثورة بشكل نهائي . (26)

## المبحث الثاني
## الاوضاع الاجتماعية في مصر بعد سيطرة الاخمينيين

لقد تباينت آراء الباحثين في وصف تعامل الاخمينيين مع المصريين ، وفي موقفهم من حكم الغرباء الاخمينيين لهم ، فقد اتسمّت معاملة قمبيز ، مثلا ، في السيطرة على مصر ، فراح يُعاملهم هو وخلفائه معاملة قاسية مُستبدة ، لكي يضمن عدم عودتهم للثورة مرة اخرى . (26) وكذلك عَمِلَ على السيطرة على مواقع الادارة في البلاد ، حتى إنّ أصغر الوظائف واقلها اهمية ، قد أمست بيد الاخمينيين ، ينفذون من خلالها اغتصاب كل ما تنتجه لهم من كنوز وثروات . مما ادى الى افقار مصر وصور الحياة في الدلتا والوادي ، وشجّع المصريين على معاودة الثورة ، كلما سنحت لهم الفرصة.(27)

وقد عَمِلَ دارا الأول على التقرب من المصريين من خلال انتهاجه نهجا جديدا ، وذلك باحترامه لديانة المصريين ، فاظهر لرجال الدِين كلّ آيات التوقير والتبجيل ، ويُقال إنّه شارك المصريين احزانهم لنفوق عجلهم المعبود ( أبيس ) ، وشيّد للإله آمون معبداً . (28) وفي عهده ايضا ، استبحر في مصر العُمران ، وكان العصر عصرا ذهبياً ، وأولى فن النحت والعِمارة عظيما من عنايته ، وأقام ورمّم المباني العامّة في وادي النيل . (29) ولقد بلغ من رغبة الاخمينيين بالتمصر ، إنْ صحّ التعبير ، أن يعبدوا آلهة المصريين ويكتبوا بخطهم ، وهذا دليل على عُمق تأثرهم بالمصريين .

ورآى دارا أن يُجامل أهل مصر في دينهم ، فأمر أحد كهنتهم بترميم معابدهم ، واقام معبداً في احدى الواحات ، ووقع ذلك من نفوس المصريين موقع الرِضا ، فاعتبروا دارا واحدا من فراعنتهم العِظام.(30) وكان للزراعة نصيبٌ من عنايته ، فأدخل على الزراعة المصرية نظام الري بالقنوات ، على غِرار القنوات الايرانية ، المعروفة بكهاريزها ، فأخذ المصريون ذلك عن الاخمينيين .

ولا بدّ ان يكون لهذا التطوّر اثرا في زراعتهم وحياتهم ، وهذا كلّه مؤيد لتبادل الشعبين ما تصلُح به امورهم . (31) ويندرج تحت ذلك ، إنّ هذا الملك كان على بينّة من اهمية العُلوم ، بانها مِن أهم مقومات الحضارة . وهو يبدو واقعيا عمليا في تحقيق نفع العِلم للناس ، فأهتّم بعِلم الطب خاصة ، ورعى جانب الاطباء ، فاصلح مدرسة للطب مُلحقة بمعبد ( نيت ) ، التي خُربّت في عهد قمبيز . (32) وإنّ إهتمام دارا بعِلم الطب عند المصريين كان اعظم من اهتمامه به عند الاخمينيين ، فما مِن دليل على إنّه وقف موقف المُشجع المؤيد للاطباء الاخمينيين . وقد جعل دارا عِلم الطب في مصر مناط عنايته . وقبل ان نذكر ما ارتبط بذلك ، وما افضى إليه ، فكان ما بينهما ما يكون بين اللازم والملزوم ، وذلك إنّ هذا العِلم مسّت فيه الحاجة الى الوسيلة التي تؤدي الى الغاية ، فاستوجب الكُتب التي تتألف منها المكتبة . ورآى دارا أن يزود مصر بالكُتب ما يُشيد بها دارا للكُتب ، وهذا خبر نستقيه من كتابة نُقشت على قاعدة تمثال لمصري يُسمى ( أوزاهاريس نيـــــتي ) . (33)

وقد عبّر دارا عن اهتمامه الشديد بذلك ، من خلال تشجيعه تبادل الخبرة العِلمية بين البلدين ، كما يشير ذلك الى أنّه لم يكُن مُتعصبا لعُلماء قومه ، حيث إنّه كان موقناً بأنّ العِلم ليس حِكراً على قوم دون غيرهم . أو إنّه رآى في مصر ضرورة مُلحّة تدعوه الى فرط اهتمامه بعِلم الطب ، رغبةً منه في اصلاح حالٍ تمس الحاجة الى اصلاحها . ولا بدّ ان نذكر ان هناك مظاهر اجتماعية ، ككُره اليهود ، كما هو الحال كُره المصريين للاخمينيين لانهم يرونهم كغُرباء ومُحتلين .

وهناك مُبررات عديدة لهذا الكُره التاريخي ، وقد تعدّدت مظاهر هذا الكُره في الكثير من ثورات المصريين ، ففي عام ( 410 ق . م )، وجهت الشرارة نحو اليهود ، الذين أقاموا معبدا في ( الفنتين ) ، فهدّم المصريون معبدهم ، وفرقوا شملهم ، وانتشرت الحرب التي استمرت 6 سنوات حتى نجح ابناء مصر من تحرير ارضهم عام 404 ق . م . (34) كان غضب المصريين على اليهود في الفنتين بسبب موقفهم من مصر ومساعدتهم للاخمينيين في تدمير معابدهم ، وعلى الرغم من ذلك ، فإنّ الجالية اليهودية ، التي كانت تقيم هناك ، لم تتفرق بأكملها . فقد عُثر في أطلال ( الفنتين ) على كمية من البرديات المكتوبة بالآرامية، وهي تُمثّل المُراسلات التي تبادلها اليهود مع مختلف الشخصيات وفي مختلف المُناسبات . (35) ومنها رسالة موجهة الى ملك الاخمينيين ، يعرِضُ فيها رئيس الجالية اليهودية بإسم جميع زُعماء اليهود. إنْ يدفع له مبلغاً من المال ، فضلا عن ألف أردب من الشعير كرشوة ، إذا سمحَ ببقاء معبدهم في مكانه ، ولكن بعد ان تولى ( نفرتيس الاول ) إنمحى ذِكرهم مِنْ على الآثار والبرديات. (36) لقد ظلّ الرفض المصري للاحتلال الاخميني الفارسي مستمراً ، وظلّت ثمرات شعب مصر وثرواته تُنهب من قبل المحتلين ، إذ لم تكُن تنطفىء ثورة حتى تشتعل ثورة اخرى، وقامت في مصر ثورة كُبرى في عهد دارا الثاني ( 424 – 404 ق . م) إبن ( ارتاكسركسيس )، التي اتخذت شكل حربٍ مُستمرة ، انتهت بتحرير مصر ، وقيام الاسرة الثامنة والعشرين . (37)

**المبحث الثالث**

**الاوضاع الاقتصادية في مصر بعد الاحتلال الاخميني**

لقد سعى الملوك الاخمينيون الى الاهتمام باحوال مصر الاقتصادية ، حيث علموا على تنظيم شؤون اقتصاد الدولة وتشجيع استغلال مواردها ، فقد سارعوا الى إعادة فتح المحاجر في وادي الحمامّات . فضلا عن إقامة قناة بحرية تصلُ نهر النيل بالبحر الاحمر ، ومِن ثمّ بالبحر الابيض المتوسط ، مُستخدمين في ذلك فرعاً من فروع نهر النيل ، هذه القناة ، التي أكّد ( دارا الأول ) ، كما يتضح ذلك في النقوش التي عُثر عليها في منطقة رشيد بمصر .

على إنّه أوّل مَن قام بذلك ، وكان قد اوجدها لاعتبارات عدّة ، لعّل أهمها ، اعتبارا لما لمصر من أهمية اقتصادية خاصة . (38) ونظرا لما لمسه مِن بعدها عن مركز الامبراطورية في آسيا .

وما ظهر من مُحاولات للاستحواذ عليها ، فإنّه أوجد هذه القناة لتكون مصر أُرب ما يكون بالعاصمة(39) ولعلّه أدرك ايضاً ، وهذا ما تؤكده مروية فيما بعد مع الهيللينيين ، على أهمية التجارة ، خصوصا البحرية منها. إذ لمّا كانت خير وسيلة للتقدّم في ذلك الوقت ، فضلا عن تحريرها من ايدي الهيللينيين ومنع مزاحمتهم لحلفائهم ورعاياهم الفينيقيين في مجال التجارة . (40) تلك المشورة ، التي ظهرت كما يقول القائد البحري ( وجاحر رسنت ) في إعادة فتح المعابد ، وما كان يُلحق بها من دارس للكهنة . (41) خصوصا في مدينة ( سايس ) ، فضلا عن ترميم ما يحتاج منها لذلك ، كما أمرَ بجمع القوانين المعمول بها في مصر منذ بداية حكم الاسرة السادسة والعشرين حتى بداية العهد الاخميني في مصر ( 525 ق . م ) لادارة البلاد بها . (42) وهكذا قام دارا بإعداد هذا الممر المائي حوالي عام ( 518 ق . م ) ، ويدّل على ذلك نصوص لخمسة من اللوحات الكُبريات التي اقيمت بطول القناة لتخليد ذكرى هذا العمل . (43) حيث تُحدثنا نقوش هذه اللوحات عَن كيفية شق القناة ، وكيفية تنفيذه :

- " أنا ، الفارسي من بلاد فارس – لقد استوليت على مصر – واعطيت الأمر لحفر هذه القناة من عند النهر المُسمى بالنسل ، الذي يجري في مصر حتى البحر الذي يخرج من فارس ، وعندما انتهيت من هذا العمل كان هناك اسطول من ثمانين ( ؟ ) أو ( اثنين وثلاثين ) سفينة مُحملّة بالجزية ، سارت في النيل ، وعبرت القناة ، واتجهت نحو البحر الاحمر لكي تصل الى فارس " . (44)

وظهرت هذه القناة عدّة مرات ، ولكنها رُدمت مرة اخرى ، ولم يتم تطهيره ثانية ، إلا في عصر البطالمة . واثناء حكم دارا كان الرخاء والازدهار يعّم البلاد ، فعندما زارها هيرودوت ، قام دارا بعدة مشروعات، فقد حاول باتباع سياسة اكثر مرونة في مصر ، ويبدو إنّه أراد ان يستأنس برأي القائد البحري ( وجاحر رسنت ) فاستدعاه الى فارس. فاشار عليه القائد البحري ( وجاحر رسنت) بعدة اشياء ، امر دارا بتنفيذها ، ومنها إعادة النظر في القوانين الصارمة والغاء ما اصدره قمبيز من قوانين، خصوصا التي كانت تقضي بمصادرة املاك معظم معابد مصر. فضلا عن ذلك امر دارا بتقديم القرابين للمعابد المصرية ، خصوصا العجل ( آبسيس ) كقربان، الذي كان لعبادته في ذلك العصر أهمية كُبرى في مدينة منف . (45) فقد وجد الناس يضعون اثواب الحِداد على رُفاة هذا العِجل

وايضا امر دارا بمنح كمية من الذهب لكل مَن يكتشف عجل ( آبسيس ) جديد ، وبذلك استطاع ان يستميل حبّ الناس ، وتمّ دفن العجل السابق على الطريقة التي كان يتبعها الملوك المصريون فيما سبق . وتمّت مواراة مومياءه في نوفمبر من عام 518 ق. م . (46) كما اعطى الاوامر بترميم المعابد والمقاصر ، وسار على سُنّة ملوك مصر في اقامة المعابد والعناية بها ، كما قام بارسال البعثات لقطع الاحجار من وادي الحمامّات ، ويذكر المهندس المعماري – خنوم إيب رع – الذي خدم في ظل حكم آمازيس حتى دارا.

إنّ تلك الاحجار كانت مُخصصة لمعابد مين ، دورس، وآيسه بمنطقة قفط ، وآمون وموت وخونسو في طيبة ، (47) وقام دارا باصدار اوامره لترميم دار الحياة المتهدمة في معبد المعبودة ( نيت ) في ( سايس) ، الذي كان اشبه بمركزٍ طبي ومدرسة للطب. وقد صدّر هذا الامر الى القائد البحري ( وجاحر رسنت ) حينما كان في فارس بعد ان أمره بالعودة الى مصر للاشراف على انجاز ما تم اخباره من تلك الاعمال . (48) ويذكر ديودور الصقلي ، انّه على الرغم من المُعاملة الحسنة التي لقيها الشعب المصري من قِبَلْ الحُكام الفرس الجُدد ، إلا إنّهم قد تحملوا بنوع من الصبر الملوك الفرس . فقد لاحظوا ان ثروات بلدهم تُنقل الى فارس . ففي نصوص محاجر الحمامّات ، ذُكر إنّ الاحجار ، التي كانت تُقطّع هناك كانت تُستخدم لصالح الاحتلال الفارسي . (49)

## المبحث الرابع
## موقف المصريين من مُحاولة التقرّب الديني مِن قِبَلْ الملوك الاخمينيين

لقد تراوحت مواقف الملوك الفرس الاخمينيين من العقيدة الدينية المصرية القديمة ، بين السلبي والإيجابي ، فقد عُرف عن الملك الاخميني ( قمبيز ) ، مثلا ، إنّه قام بتخريب معابد ( هيليوبوليس ) ، التي تقع بالقرب من مدينة ( عين شمس ) ، وهدمّها من كل ناحية . (50)

وقد ذكر كلاً من المؤرخين ( هيرودوت وديودور وسترابون .... وغيرهم ) ، صورةً عَن هذا الملك لاضطهاده للعبادات المصرية وتخريب حضارتها . (51) ولكّن لدينا رأي آخر ، يذكر غير ذلك ، ويدحظ ذلك بقوله ، إنّ الملك قمبيز (52) ، حاول دائماً التقرّب من المصريين ، وعبادة آلهتهم ، وكان اكثر حِكمة ورويّة ، وإنّ كلّ ما نُسبه لنفسه بوصفه فرعوناً ، لا يخرج عَن كونه كالفراعنة الآخرين . (53) وربما الرأي الذي يقول بتغيّر سلوك قمبيز تجاه المصريين وعقيدتهم الدينية ، يعود الى الفترة الاخيرة من حُكمه ، إذ شعر بارتياح كبير عندما غادر البلاد ، وعهِدَ الحكم في مصر الى ( آريانوس ) أحد اقربائه ، الذي استقر في منف . (54) إنّ قمبيز وعلى الرغم من خسارته وشدّته مع المصريين ، لكنه أراد أنْ يستميل المصريين الى جانبه ، رغبةً منه بكسب ودّهم والتقليل من عمليات رفضهم لحُكمه ، فمال الى احترام آلهتهم ( رع ) ، ففي المدونات التي اهتمت بذكر سيرته ، يذكر :

- " جاء قمبيز الملك الكبير لكل البلدات الاجنبية الى مصر ، وكان كل الاجانب من جميع البلدات الاجنبية معه ، وبعد ان استولى على البلد ، استوطنوا هناك. وكان هو السلطان الكبير لمصر والملك الكبير لكل البلدات الاجنبية ، وقُدمّت له عدداً من اسمائه مع إسمه الملكي ( سليل رع ) وعرفته على أهمية الصاو وعلى مكان نايت الكبيرة .

الآلهة الأم التي انجبت رع ،
وقد انجبته أولاً قبل ان يكون هناك أي انجاب ،
وقبل التعاليم المهمة لمعبد نايت :
فالسماء هي في كل اوجهها ،
بصحبة التعاليم لأهمية بيوت التاج الاحمر وكل الآلهة والآلهات التي فيه وتعاليم أهمية ( رسنت ) وقدسية ( ميحنت ) ومعبد ( رع ) ومعبد ( آتوم ) :
فالسِر هو عند كل الآلهة . (55)
( ..... )

مِنَ النص السابق ، الذي عُدّ من المدونات الملكية ، حاول النص أن يُقدّم ( قمبيز الملك ) على مصر ، وليس هذا فحسب ، بل حاول ان يُكرّس في ذهن العامّة ، إنّ هذا الملك سليل الأله ( رع ) ، إنْ لم تكُن هي التي ارسلته ليحكم مصر . (56)

وقد أكدّت العديد من النصوص ، إنّه ، أي قمبيز ، كان قد احتفى بآلهة مصر ومعابدها ، وقدّم لها كل القرابين ، فها هو يوصي حكام مدنه ، كما يظهر في هذا النص لتقديم القرابين بإسم الملك ( قمبيز ) :

- " قصد بنفسه معبد نايت .
وانحنى أمام جلالته بخشوع مثل ما عمل كل الملوك .
وقدّم قرباناً كبيراً لكل الأمور الحسنة .
لنايت الكبيرة ، الآلهة الأم وأم الآلهة الكبار في الصاو ...
ثم قام جلالته بعمل جميع الخيرات في معبد نايت .
ثم قدّم مشروب القربان لسيد الأزل في معبد نايت ،
مثلما عمل جميع الملوك قبله ،
وقد قام جلالته بذلك ، لأني جعلته عليماً بما يقوم به كل ملك من
الاعمال الخيرّة التي انجزوها (57)
في هذا المعبد ، ولاهمية هذا المعبد كمقر للآلهة الباقين ،
وقمت بتقديم القرابين الألهية الى نايت العظيمة ، الآلهة الأم ،
وقدمت له بأمر من جلالته لكل زمان ،
وقد عملت انصاباً لنايت ، سيدة الصاو ، مع كل ما يجب ان يقوم به
لخدمه سيده ،
فانا الرجل الذي عمل الحسنات لمدينته :
فلقد انقذت سكانها من العاصفة الكبيرة التي عمّت جميع انحاء البلد
والتي لم يرى البلد عاصفة مثلها .
وقد قمت بحماية الضعفاء امام الاقوياء ،
وانقذت الخائفين عندما جاءت ساعتهم ،
فأحسنت عليهم بالخيرات ، عندما أصبح العمل لهم ضروري (58)
( ..... )

لم تقتصر طموحات قمبيز في السيطرة على كامل مصر ، فقرّر اخضاع بلاد النوبة ، وفي ذلك الحين قاد قمبيز بنفسه الجيش، وصعد النيل بغرض ضم نباتا الكبيرة ، التي خرج منها ملوك الاسرة الخامسة والعشرون الى مملكته. وكان يطمح كذلك في ثرواتها وذهبها ، لكن المتعل حلقت بهذه الحملة ايضا ، بسبب قلّة المؤن من طعام وماء . وبعد ان فقد الكثير من الرجال بسبب صعوبة الطرق ، اضطر الى العدول عن مشروعه هذا ، أو إنه أصيب بهزيمة كبيرة على يدي ملوك نباتا .

وبعد هذه السلسلة من الحملات الفاشلة – غيّر سياسته تجاه مصر – وبدأ يفقد صوابه . وتقص علينا الروايات التي انتشرت فيما بعد بعد العصور التالية ، مدى القسوة التي عومل بها المصريون .

وينسب هيرودوت هذه القسوة الى قمبيز نفسه ، ويبدو ان ذلك قد بنى حقيقة مؤكدة . (59) ومن المحتمل ايضا ان الملك الفارسي كان مسؤولا عن بعض هذه الاعمال المهينة ، على الرغم من إنّ الامر لم يكن كذلك في بداية حُكمه. ويُقال إنّه أصيب بلوثة عقلية . وذلك ما يبرر الى حد ما مثل هذه التصرفات القاسية ، فقد كره المصريين فيما بعد ، واحتقر معبوداتهم الدينية ، ويُقال ايضا ، انه طعن بخنجره أبيس المقدس ، لكي يبين الى أي مدى كان يكره عبادة الحيوانات ، على انه بهذا التصرف ، ظهر بمظهر المتعصب اكثر من ان يكون مختل العقل . (60)

في ذلك الحين كان عددا كبيرا من المرتزقة اليهود يقيمون في منف والفنتين ، ويقص علينا – وجاحر رسنت – ( قائد الاسطول ) كيف كانت سياسة قمبيز معتدلة ، في بداية حكمه، وعلى اظهار عظمة مدينة سايس . (61) وقد زار قمبيز بنفسه مدينة سايس ودخل المعبد وأدّى الطقوس للمعبودة نيت ، وقدّم القرابين كما كان يقدمها كل الملوك من قبل ، ويذكر بعد ذلك ، إنّه بعد وفاة قمبيز حاول خليفته – دارا – إتباع السياسة التقليدية للمولك الوطنيين .

فأعطى الاوامر بترميم المعابد المتهدمة التي توقفت في ذلك الوقت ، (62) ووصلت الينا بعض البرديات من اقليم اسيوط ، منها ما يشير الى انه في السنة الثامنة من حكم قمبيز ، كانت هناك قوانين بالكميات الشهرية من مواد النبيذ والزيوت مُخصصة لكل رئيس من كهنة الاقاليم وحكامها .

وانتهى الامر بان كره المصريون قمبيز ، وشعروا بارتياح كبير عندما غادر البلاد ، وعهد بالحكم الى " آريانوس " ، وهو احد اقربائه ، الذي استقر في منف . واثناء عودته الى بلاده تلقى قمبيز خبرا بالقرب من جبال الكرمل ، بأنّ أخاه " بلوديا " قد اغتصب العرش في فارس ، ويُقال انه انتحر في هذا المكان عام 522 ق . م . (63)

وحين نصل الى حكم ( دارا الاول ) تراه قد نظر نظرة احترام وتقدير للمعبودات المصرية ، فقد حمل دارا الاول لقب " ابن المعبودات " ( نبت ) معبودة مدينة ( سايس ) ، وان دلّ هذا على شيء فإنّه يدل على ان ملوك الفرس الاخمينيين قد تلقبوا بالقاب ملوك الاسر المصرية السابقة وتحديداً القاب ملوك الاسرة السادسة والعشرين . (64)

وقد اظهر دارا الاول توجها جديداً في التعامل السياسي والديني مع المصريين يقوم على اساس ونهج جديد هو احترام موظفي الديانة المصرية ، وذلك لارضاء المصريين تماما لان الديانة المصرية كانت النقطة الحساسّة عندهم . (65)

هذا الامر هو الذي جعل الآلهة يتعاظم شأنها ، وان تُحافظ على مكانتها الممتازة بين الآلهة المصرية في ذلك الوقت من تاريخ البلاد . (66) وهذا التعظيم والتقديس للآلهة المصرية ظهر جليا ( كما ورد سابقا ) . ولا بدّ أن نذكر ان ملوك الاخمينيين وكجزءٍ من عملية التقرّب من المصريين ، قد قاموا بنشاطات بفن العِمارة واستغلال المحاجر ، وظهر ذلك في النقوش التي تركتها لنا محاجر الحمامات ، التي تدل على مدى اهتمام الملوك الاخمينيين في هذه النقوش في المعابد والأديرة الدينية ، لكي تجعلهم يتقربون بها من اهل مصر . (67) وعمل دارا الاول على اتمام بناء معبد المعبود آمون في الواحات من (68) الحجر الرملي على غرار المعابد المصرية الاخرى (69) ، وذلك المعبد الذي بدأ بتشييده " أمازيس " ، وقد زينت جدرانه بمناظر تمثل دارا الاول وهو يقدم القرابين للمعبودات المصرية . وثالوث المنطقة وعلى رأسه آمون وموت وخونسو ، وقد زينت الجدران بالكثير من نقوش استعيرت من كتاب الموتى ، وعثر على آثار اخرى لدارا الاول في ابي صير بالدلتا ، وكما عُثر على إسمه على بعض الكُتل المعمارية في الكاب . (70) وقد حاول الملك الاخميني " اكسرليس الاول " ( خشتاريا ) ، الذي حكم للفترة من ( 485 – 464 ق . م ) ان يقلّد سياسة أبيه ( دارا الاول ) من احترام عقائد المصريين ، لذلك كرّم آلهتهم ، إلا أنّ المصريين ظلوا يرفضون سيطرة الاخمينيين لبلادهم ، وينتظرون التفات ملوكهم جراء تقديمهم القرابين للآلهة آمون(71) والدليل على استمرار الرفض من قبل المصريين للسيطرة الاخمينية ، هو تأججهم لثورة جديدة زمن حكم ( ارتاخشاتا ) ( 464 – 424 ق . م ) إبن الملك ( خشتاريا ) . (72) وقد نجح المصريون بقيادة احد زعمائهم المدعو ( اميرتي ) وبمساعدة من اليونانيين من الحاق الهزيمة بالجيش الفارسي الاخميني ، لكن سُرعان ما رضخت مصر من جديد تحت حكم الفرس (73) بعد ان تولى دار الثاني الحكم في ( 424 – 404 ق . م ) .

ويبدو ان محاولة الاخمينيين من المزاوجة بين السيطرة السياسية والدينية لم تقف حائلا امام رفض المصريين ، وقد كان مِنْ مدعاة هذا الرفض الاسباب التالية :

* رفض المصريين في الداخل للقسوة التي جاء بها كل ملوك الفرس الاخمينيين ، وتنكيلهم بملوكهم منذ عهد ( بسماتيل الثالث ) ، حتى آخر قادتهم ( ميرتي ) . (74)
* وإنّ مُحاولات التقرب الديني للآلهة ( رع ) و ( آمون ) وتعظيم شأن مدنهم الدينية ( طيبة – نبات ) لم يُقابلها ما يوازيها من الاهتمام بالشعائر الدينية ، إذ اعتبر المصريون ان حكام بلاد فارس كانوا يملكون مدنهم من بلاد فارس ، التي لم يقيموا بها طويلا . (75)

## المبحث الخامس
## الاوضاع الاقتصادية في مصر بعد سيطرة الاخميين الفرس

لقد سعى ملوك الفرس الاخمينيين الى الاهتمام باحوال مصر الاقتصادية، فقد عملوا على تنظيم الشؤون الاقتصادية في الدولة، وتشجيع استغلال مواردها، حيث سارعوا الى اعادة فتح المحاجر في وادي الحمامات. فضلا عن اقامة قناة بحرية تصل النيل بالبحر الاحمر ، ومن ثم بالبحر الابيض المتوسط ، مستخدمين في ذلك فرعا من فروع نهر النيل، هذه القناة التي أكّد ( داريوس الاول ) ، كما يتضح من النقش الذي عُثر عليه بمنطقة رشيد بمصر، إنّه اول من قام بذلك ، كان قد اوجدها لاعتبارات عدة لعل اهمها ، الاهمية الاقتصادية لمصر. (76) وايضا بسبب ما لمسه من بُعدها عن مركز الامبراطورية في آسيا ، وما ظهر من محاولات للاستحواذ عليها ، فانه اوجد هذه القناة لتكون مصر اقرب ما تكون بالعاصمة أي نقطة الارتكاز. (77) ولعله ادرك ايضا، وهذا ما تؤكده حروبه فيما بعد مع الهيلينيين ، أهمية التجارة خاصة – البحرية منها - إذ لما كانت خير وسيلة للتقدم في ذلك الوقت، فضلا عن تحريرها من ايدي الهيلينيين ومنع مزاحمتهم لحلفائهم ورعاياهم الفينيقيين في مجال التجارة. (78) لذلك فقد اوجد هذه القناة التي بلا شك يسرّت النقل التجاري مِن وإلى مصر، ومن ضمن اهتمامات ( داريوس الاول ) بالاقتصاد المصري ، وجّه ايضا عنايته بالمعابد المصرية ، وارساله في طلب ( وجاحر رسنت ) والأخذ برأيه في الشؤون المتعلقة بمصر .

**الخاتمة:**

* لم يكن احتلال الاخمينيين لمصر سهلا ، فقد اتسّم برفض مصري مُطلق ، الذي كان سببه طبيعة السياسة التي انتهجها ملوكها بدأ من قمبيز ( 525 – 522 ق . م ) ، التي اتسمّت بالقسوة والبطش، والتي واجهها المصريون بثورات مستمرة منذ عام 488 ق . م حتى عام 404 ق . م .
* لم تفلح عمليات التقرب السياسي والديني ، التي حاولوا ان ينتهجها بعض الملوك الاخمينيين بدأ من دارا الاول ، من خلال عملية محاولة كسب رضا المصريين بتقربهم من آلهتهم ، او في بناء معابدهم وتقديم القرابين لها.
* كما لم تفلح سياسة الملوك الاخمينيين في حكم مصر بجعلها ولاية تابعة للتاج الاخميني الفارسي ، وربما هذا الامر قد اضعف من سيطرتهم عليها وزادت من زخم ثوراتهم ضدها ، ولعل ثورة ( خباش ) ، الذي كان قد سهّل عليه من احتلال مدينة ( منف ) .
* ولقد كان للتدهور في العلاقات السياسية والاجتماعية بين الاخمينيين والمصريين اثرها الكبير على اوضاع مصر الاقتصادية والتجارية ، وترك آثاره على اوضاع المجتمع المصري . وهذا الامر هو الذي

جعل المصريين يستعينون بالاغريق لطرد الاخمينيين سنة ( 404 ق . م ) ، فقد كانوا رافضين للسيطرة الاخمينية ، وقد عكس هذا لنا مدى كُره المصريين وحقدهم على الفرس الاخمينيين .

**الهوامش**

1- عبد العزيز عثمان، معالم الشرق القديم ، القاهرة – 1967 ، ج 1 ، ص 195 .
2- المصدر السابق نفسه ، ص 185 .
3- عبد العزيز صالح، الشرق الادنى القديم ، مصر والعراق ، القاهرة – 1967 ، ج 1 ، ص 274 .
4- مزهر الخفاجي ، جذور العُنف والثورة في المجتمع المصري ، دار الدين ، بيروت – 2019 ، ص 193 .
5- المصدر السابق نفسه ، ص 194 .
6- باسكال فير نورس وجان يوبرت ، موسموعة الفراعنة ، ترجمة : محمود ماهر طه ، دار الفكر ، القاهرة – 1990 ، ص 20 .
7- بان اسمان ،مصر القديمة ، ترجمة : حسام عباس ، كولونيا – 2005 ، ص 423 .
8- المصدر السابق نفسه ، ص 423 .
9- عبد العزيز عثمان ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 186 .
10- Ghirchman. R.Iran from the Earliest Times to the Islamice Conquest Translated from French by Margrared Murmran Kin,(pelicam books), London,1978.p.137.
11- Wainwright ,G.A.InJ.E.A.Vol.38 (1952).pp.75-77.Herodotus. III.17-19.
12- Wainwright.op.cit.p.78.
13- حسن الجاف ، موسوعة تاريخ ايران ، الدار العربية للموسوعات ، بغداد – 2008 ، ج 1 ، ص 43 .
14- المصدر السابق نفسه ، ص 44 .
15- Ghirshman.fouilles De sailk.parise,1938.p.190.
16- Ghirshman,R,p.190.
17- Ibid,p.191.
18- محمد صابر ، لمحات من حياة الفراعنة ، دار النهضة ، القاهرة ، ص 138 .
19- المصدر السابق نفسه ، ص 138 .
20- Red ford, D.B.Eygpt Canaan and Unreal in ancient times, AVC.press,(cairo,1992).p.98-106.
21- عبد الحميد زايد ، مصر الخالدة ، ص 611.
22- رمضان عبده علي ، تاريخ مصر القديم ، ج 2 ، ص 461 .
23- نيقولا جريمان ، تاريخ مصر القديمة ، ص 478 .
24- عبد الحميد زايد ، المصدر السابق ، ص 611 .
25- نيقولا جريمان ، المصدر السابق ، ص 479 .
26- محمد عبد العزيز وريج داندا مايف ، تاريخ سياسي ، ص 241 .
27- هشام الجيالي ، موسوعة تاريخ مصر ، مصر وفارس ، القاهرة – 1988 ، منشورات الغالي ، ص 278 .

28- المصدر السابق نفسه ، ص 278 .
29- Herd, Iran,(oxford,1946),p.9.
30- حسن مجيب المصري ، ايران ومصر عبر التاريخ ، مكتبة الانجلو – المصرية ، القاهرة ، د . ت ، ص 11 .
31- حسن بيرينا ، ايران باستان ، نسخة فارسية ، طهران ، ص 566 .
32- Baum and Artel, Elise,J.,The Gultres of pre- Historice Egypt, Vol.11. (London,1960),p.22.
33- حسن مجيب المصري ، المصدر السابق ، ص 12 .
34- المصدر السابق نفسه ، ص 12 .
35- Farrokh (T) Saremi, History of Books and the Imperrial Labraries Iran, (Tehran,1968) ,p.16-17.
36- زكية يوسف طبو زاده ، تاريخ مصر القديم من أفول الدولة الوسطى الى نهاية عصر الاسرات ، ص 248 .
37- جان يويوت، مصر الفرعونية ، ص 201 .
38- المصدر السابق نفسه ، ص 202 .
39- Ghirchman, Ibid.p.194.
40- Kent R.G,old Persian Text ( The Darius Suez Inscription, JNES,1942) ,p.221.
41- Herod, II, 158FF,op.cit,p.39-42.
42- سليم حسن ، موسوعة مصر القديمة ، ج 13 ، ص 695 .
43- خالد عبد المنعم العاني ، موسوعة العراق الحديث ، ط 1 ، الدار العربية للموسوعات ، بغداد – 1977 ، ص 37 .
44- Olmsted A .T. History of the Persian Empire (Chicago,1959) ,p.119.
45- Kent,old Persian Text,dans JNES,(1942),p.415 – 423.
46- Posener, Dictionnaive de Civilisation Egyptienne, (London,1961),p.40.
47- احمد فخري ، مصر الفراعنة ، مدخل تاريخ مصر ، القاهرة – 2012 ، الهيئة المصرية للكتاب ، ص 435 ؛ عبد الحميد زايد ، المصدر الســـابق ، ص 843 – 949 .
48- احمد فخري ، المصدر السابق ، ص 225 – 228 .
49- Posener,la Premrere Domination Perse ,p.100.
50- Posener.op.cit, P.170. Lefbver, Essai Sur La Medecine Parise(1956),p.19.
51- Griffith, Demotic Papri in the John Rylinds Library. Vol.3.p.60.
52- Olmsted A .T. History of the Persian Empire (Chicago,1959) ,p.119.
53- ابو مسلم يوسف، موسوعة حكام مصر من العصر العتيق للفراعنة مروراً بعصر الاسكندر والبطالمة حتى الرومان ، م 1 ، القاهرة – 2004 ، مطبعة القاهرة ، ص 245 .
54- المصدر السابق نفسه ، 246 .
55- السابق نفسه ، ص 246 .
56- زكية يوسف طبو زاده ، المصدر السابق ، ص 242 .
57- بان اسمان ، المصدر السابق ، ص 424 – 425 .

58- مزهر الخفاجي ، ثنائية الفكر والحضارة في العراق ومصر ، مطبعة مصر، القاهرة – 2010 ، ص 132 .
59- بان اسمان ، المصدر السابق ، ص 425 .
60- المصدر السابق نفسه ، ص 426 .
61- عبد العزيز صالح ، المصدر السابق ، ص 286 .
62- احمد فخري ، المصدر السابق ، ص 433 .
63- عبد الحميد زايد ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 927 .
64- Posener,op.cit.p.164-171.
65- مزهر الخفاجي ، ثنائية الفكر ، المصدر السابق ، ص 238 .
66- محمد انور شكري ، العِمارة في مصر القديمة ، ص 247 – 248 .
67- ابو مسلم يوسف ، المصدر السابق ، ص 248 .
68- المصدر السابق نفسه ، ص 248 .
69- السابق نفسه ، ص 249 .
70- عبد العزيز صالح ، المصدر السابق ، ص 287 .
71- Davies, Hibis,p.17.p.1- 13.
72- محمد انور شكري ، المصدر السابق ، ص 247 – 248 ؛ عبد الحميد زايد ، المصدر السابق ، ص 946 .
73- مزهر الخفاجي، جذور العنف ، المصدر السابق ، ص 211 .
74- عبد العزيز صالح ، المصدر السابق ، ص 289 .
75- المصدر السابق نفسه ، ص 291 .
76- ابو مسلم يوسف ، المصدر السابق ، ص 250 .
77- مزهر الخفاجي ، جذور العنف ، المصدر السابق ، ص 212 .
78- Kent .R.G.op.cit.p.221.

**Sources**

1- Abdel Aziz Othman, Landmarks of the Ancient East, Cairo – 1967
2- Abdel Aziz Saleh, The Ancient Near East, Egypt and Iraq, Cairo - 1967, vol. 1
3- Abu Muslim Yusuf, Encyclopedia of the Rulers of Egypt from the Ancient Era of the Pharaohs through the Age of Alexander and the Ptolemies to the Romans, Volume 1, Cairo – 2004
4- Ahmed Fakhry, Egypt of the Pharaohs, Introduction to the History of Egypt, Egyptian Book Organization, Cairo – 2012
5- Baum and Artel, Elise,J.,The Gultres of pre- Historice Egypt, Vol.11. (London,1960)
6- Farrokh (T) Saremi, History of Books and the Imperrial Labraries Iran, (Tehran,1968)
7- Ghirshman.fouilles De sailk.parise,1938

8- Ghirchman. R.Iran from the Earliest Times to the Islamice Conquest Translated from French by Margrared Murmran Kin,(pelicam books), London,1978
9- Griffith, Demotic Papri in the John Rylinds Library. Vol.3
10 Hassan al-Jaf, Encyclopedia of the History of Iran, Arab House of Encyclopedias, Baghdad - 2008, vol. 1
11- Hassan Mujib Al-Masry, Iran and Egypt throughout history, Anglo-Egyptian Library, Cairo, d. T
12- Hassan Perina, Iran Bastan, Persian version, Tehran
13- Herd, Iran,(oxford,1946)
14- Hisham El-Gayali, Encyclopedia of the History of Egypt, Egypt and Persia, El-Ghaly Publications, Cairo – 1988
15- Kent R.G,old Persian Text ( The Darius Suez Inscription, JNES,1942)
16- Khaled Abdel Moneim Al-Ani, Encyclopedia of Modern Iraq, 1st Edition, Arab House of Encyclopedias, Baghdad – 1977
17-Lefbver, Essai Sur La Medecine Parise(1956)
18- Muzhar Al-Khafaji, The Dualism of Thought and Civilization in Iraq and Egypt, Egypt Press, Cairo – 2010
19-Mazhar Al-Khafaji, The Roots of Violence and Revolution in Egyptian Society, Dar Al-Din, Beirut – 2019
20- Mohamed Saber, Glimpses from the Lives of the Pharaohs, Dar Al-Nahda, Cairo
21- Olmsted A .T. History of the Persian Empire (Chicago,1959)
22- Pascal Fair Norse and Jean Yubert, The Pharaohs' Music, translated by: Mahmoud Maher Taha, Dar Al Fikr, Cairo – 1990
23- Posener, Dictionnaive de Civilisation Egyptienne, (London,1961)
24- Red ford, D.B.Eygpt Canaan and Unreal in ancient times, AVC.press,(cairo,1992)
25- Wainwright ,G.A.InJ.E.A.Vol.38 (1952)
26- Yan Asman, Ancient Cairo, translated by: Hossam Abbas, Cologne – 2005
27- Zakia Youssef Tabouzadeh, The History of Ancient Egypt from the Decline of the Middle Kingdom to the End of the Dynastic Era

# دوافع كُره المصريين للسيطرة الاخمينية ( 525 – 404 ق . م )
# الأسرة السابعة والعشرين

أ.م.د. انتصار ناجي عبد

## *Motives for Egyptians hating Achaemenid control (525 - 404 BC) Twenty-seventh family*

**Aintisar Naji Abd**
**University of Kufa / College of Archeology**
**Iraq**
**Mail:intisarn.alzinkee@uokufa.edu.iq**

**Abstract:**
Egypt, the state and the people, have been subjected to political rivalries to control it since the end of its modern state (1085 BC), and the methods for controlling it have varied, and the peoples that controlled Egypt have also varied, from the rule of strangers to it, such as the Libyan tribes, continuing to the Kushite tribes ( Nubian), which continued until the reign of the last king of her twenty-sixth dynasty (Cinematheel III, 525 BC).
This historical period witnessed, in addition to the internal conflicts and revolutions, political competition of another kind, in which the Assyrian state, the Achaemenid state and the Greek state were competing for control of Egypt.
The Persian Achaemenids were finally able to control Egypt for the period from (525 BC. AD) until the year (404 BC. AD), when its last king managed to impose his strong control over Egypt for more than a hundred years.
The patterns and methods of ruling their kings varied. In this research, we try to identify the position of the Egyptians on the Achaemenid occupation and the nature of the impact of political, economic, social and religious relations among them.
**Keywords**: ancient Egypt , the Achaemenid state , economic condition.